خمسة دنانير

الى المعلمة الفلسطينية اللاجئة
في مخيم الكرامة وراء الاردن

دنانيرنا خمسة للطعام ... نقدمها صفقة رابحه
نعيش بها وسط هذي الخيام ... نسامر أرزاءنا الفادحه
رياح السموم لها غدوة علينا ضحى
وهذا الغبار له ثورة ... أضاعت هدى
يجرح أبصارنا بالنصال
ويلقي علينا سواد الظلال
وشمس النهار
وراء الستار
ترى سابحه

وأيامنا بين تلك القفار ... نبعثر كالأمل الضائع
لنا صحوة في مساء النهار وأخرى على فجره الساطع
وبين الأصيلين فوق الجمار ... نذيب الهمم
نقدم اعصابنا للصغار ... بقايا الرمم
موائد علم كما يدعون
واكواب سم كما يبتغون
وعند الغياب
يطل الجواب
عن البارحه

وأمي الجريح وراء الخصاص وفي قبوها القائم المعتم
هنالك في القدس حيث الرصاص يدمدم منتشياً بالدم
تقود الضرير أبي في الظلام الى جحرها
وتجمع أطفالها كالحمام على حجرها
تعيش على الامل الشاحب
بيوم أصيب به راتبي
تنال الفتات
ورؤيا الشتات
لها واضحه

ويبقى لنا بعد هذا العناء لكل المرافق طول الشهر
لمسح الحذاء ولبس الكساء وأخذا الدواء وقص الشعر
لطي الطريق ولقيا الصديق دنانيرنا
ثلاثتها عند وزن الحقوق مقاديرنا
نبيع الشباب بها والأمل
ونحسب أنا نجيد العمل
ونلقي الزمام
كبعض السوام
غدت سارحه

وهذا الطبيب الوسيم الجميل ... كنور الربيع وضوء القمر
دنانيره خمسة تستحيل ... مناماً وثيراً وعيشاً أغر
وأعماله ساعتان اثنتان اذا تكثر
ومن حوله ضحكات الحسان له تنثر
وتبقى المئات الثلاث السهام
وخمسون أخرى جميعاً تصان
ويشكو الزمان
ويهجو المكان
لمن صارحه

كديك الطواويس عند المسير ... ولفح الجمار اذا ما نظر
رطانته عجمة كالصخور ... تحطم في حلقه أو تجر
يحدثنا إن اراد الكلام ... كمن يبصق
ويحدجنا بالعيون اللئام ... كمن يسرق
ويمضي مدلاً بسياره
تتيه على الارض جباره
وفوق التراب
رءوس الحراب
لنا جارحه

نعض الصلاب ونخني الرقاب ... ليرقى الى ناطحات السحاب
ألوف تغص بمر الشراب ليسقى الطبيب الرحيق المذاب
وهذا النظام كما يزعمون هو المنزل
عدالته أنهم ينعمون اذا نقتل
وان لهم فيه ما يشتهون
ونحرم حتى بريق الظنون
وعند السؤال
نيوب الصلال
لنا ذابحه

ويرجون أنا نطيق البقاء طويلاً نجرع هذا الشقاء
وبالحقد تصرخ فينا الدماء وللنور يفزع فينا الرجاء
ستسحق اقدامنا الكبرياء بلا رحمه
وتشدو لنا اغنيات الاخاء على نغمه
تبيد الكروب وتحيي الشعوب
وتنبع من خفقات القلوب
ونبني الحياه
وايدي البناه
هي الكادحه

بيرزيت رام الله

عبد الرحمن رباح الكيالي